



هذه الصباح الباكر، بدأت الاحتفالات بعيد الميلاد أمس في بيت لحم. من كل المناطق، قدم الناس إلى مسقط رأس المسيح وصلوا في «كنيسة المهد»، وسط إجراءات أمنية مشددة، وكانت المدينة الفلسطينية المحتلة قد شهدت أخيراً اشتباكات بين قوات العدو الإسرائيلي ومظاهرين ارتدوا زي بابا نويك، منددين بالاحتلال. (صالح زكي، فازه، اوغلو - الأناضول)

صورة
وخبير

بانوراما

التغريبة الفلسطينية في «أمتعة» هنا شمعون

في معالجة مباشرة لبعض تفاصيل القضية الفلسطينية من وجهة نظر الطفلة التي تحمل ثقل القضية منذ صغرها إلى أن تصبح شابة فتتحول إلى فدائية، وصولاً إلى الحب. مراحل المقاومة وحدها في السلاح؟ ماذا عن المقاومة عبر الفكر والعلم؟ ماذا عن المقاومة من خلال «النديّة الفكرية» مع العدو؟ هل الحب ممكن في ظل كل هذا الماضي الثقيل؟ تساؤلات تبعد المعالجة عن شعارات «بروباغندية» ولكنها تسقط أحياناً في عاطفة مفرطة رغم شرعية تلك الأسئلة.

من يراقب بعض مشاهد العرض يتنبه لجمالية الإضاءة والسينوغرافيا المسخرتين لإبراز تفاصيل النص، بالإضافة إلى بعض مشاهد الفيديو وخاتمة العرض الجميلة التي تحمل في طياتها هذا المعنى المناقض والمضاد لبداية العرض. ولكن يبقى السؤال الأهم: كيف السبيل إلى التخفيف من عواطفنا حين نقدم القضية الفلسطينية على خشبة؟ وهل ضروري القيام بذلك؟ أسئلة قد نجد إجابة عنها في 27 من الشهر الجاري.

المسافر قرب أمتعته. هكذا يبدأ العرض الذي يختزل في كل تلك الحقائق تاريخ المعاناة الفلسطينية منذ عام 1948 ويوظف وجودها لمستقبل لا نعرفه بعد. في كل حقيبة، حكاية. أم أحمد. أم جميل. البرتقالة التي تفجرت ولكن بقي جزء منها معلقاً على الشجرة. النص الذي عملت عليه هنا، عبارة عن مونولوجات تتوخى العاطفة والرميز

في المطارات، لكنها اقتبسته ليتحول إلى «امرأة فلسطينية محاصرة في مطار، مثقلة بأمّتها الفعلية أو المجازية». امرأة فلسطينية وعدد من شنت السفر القديمة متفاوتة الأحجام والألوان. تقف في فضاء أسود وتسمع إعلانات متعددة شبيهة بتلك التي نسمعها في المطارات ويطلب جميعها أن يبقى

هنا مرعي

في 27 من الشهر الجاري، يقدم «مسرح بابل» عرض «أمتعة» من إخراج الشابة هنا شمعون التي لا تزال على مقاعد الدراسة الجامعية. العرض الذي كان جزءاً من مشروع جامعي (الجامعة اللبنانية الأميركية)، هو مبادرة من عائلات لبنان لدعم عائلات فلسطين ومساندتها، إذ يعود ريعه لقسم العلاج النفسي في «مستشفى العودة» في غزة. هذا العرض من تأليف المسرحي فاتح عزام الذي بدأ مسيرته في المسرح والإيماء والرقص في الولايات المتحدة والقدس، حيث تولى إدارة «مركز مسرح الحكواتي» الذي يعرف اليوم بالمسرح الوطني الفلسطيني. إلا أن عزام حوّل اهتمامه في ما بعد نحو العمل لمؤسسات تعنى بحقوق الإنسان، من دون أن ينسى كلياً خشبة المسرح، فكتب لها «أنصار» و«أمتعة». العرض الأخير أنتج في: سان فرانسيسكو، بوسطن، القاهرة، «مهرجان أدنبرة» في اسكتلندا وقبرص، وها هو يزور «خشبة بابل» في بيروت.

حين قررت هنا شمعون الاشتغال على النص، كانت تبحث عن عمل مونودرامي معاصر يتمحور حول فلسطين، فوقع اختيارها على نص عزام الذي يتحدث عن رجل وأمتعته



في ليلة الميلاد دمشق، عاصمة الفرح

في 22 و23 كانون الأول (ديسمبر) الجاري، رتلّت «جوقة الفرح» للميلاد في كنيسة «سيدة دمشق». الرئيسيتان قدّما على مقربة من أكثر المناطق سخونة في العاصمة السوريّة أي «جوبر»، أملاً بزرع «قليل من الفرح» في قلوب الناس المتعبة. الخبر قد يبدو عادياً، غير أنه ليس كذلك لأن هذه الخطوة تأتي بعد غياب عامين بسبب الحرب التي أفقدت «جوقة الفرح» أربعة من أبنائها. كذلك، احتفت الجوقة بمرور 37 سنة على تأسيسها على يد الأب إلياس زحلاوي. أطفال الجوقة لم يرتدوا المخصص لهذه المناسبات، مكتفين بقميحات الميلاد الصوفيّة الحمراء والبيضاء التي سيقدمونها لاحقاً لمن يحتاجون الدفء، وما أكثرهم في شتاء هذا الحرب الفارس.

